

إعداد مواد تعليم اللغة

Miftachul Taubah
Universitas Yudharta Pasuruan
mifta@yudharta.ac.id

Received: November 17th 2019

Revised: December 4th 2019

Accepted: December 30th 2019

Abstract: *In this article, we will discuss some of the preparations that must exist in meeting the criteria for making good textbooks to support Arabic language learning. We know from this article that preparation of language teaching materials consists of several elements: 1) Teaching material was created to complement the three elements of learning: teacher, student and subject of learning, 2) Distinguish between teaching language as a mother tongue and a second language, 3) The location of the textbook in the education process, 4) The language that must be taught is the official language of Arabic, 5) Linguistic level in education, 6) The selected text must match the theme, 7) Intermediary language, 8) Students and learning objectives, 9) Culture in languages, 10) Some basics of preparing a book, 11) Building books: unit systems, learning systems, unit and learning systems, and narrative systems, 12) Some companion books, 13) supporting elements in understanding textbooks: teacher guides and dictionaries.*

Keywords: *preparation, language teaching materials*

المقدمة

تأتي مواد التعليم لتكمل عناصر التعلّم الثلاثة: المعلم، المتعلم ومادة التعلم. بالرغم من أهمية الكتاب في العملية التربوية بشكل عام، وأهميته بشكل خاص في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلا أننا نرى في الوقت نفسه أن هذا الكتاب لم يرق في واقعه الآن إلى مستوى تلك الأهمية، كما أنه لا يحقق الرسالة التعليمية الصحيحة المنوطة به، ولقد دفع هذا الكثير من الأفراد والهيئات إلى المطالبة بضرورة إعداد كتب

أساسية؛ لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، حيث نادت بالبحوث والدراسات وارتفعت الأصوات في المؤتمرات والندوات, التي عقدت منادية بالحاجة الشديدة لهذه الكتب. فها هي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تعقد ندوة خاصة تحت إشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي سميت (ندوة تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها). ثم تقوم المنظمة العربية استجابةً لهذه الندوة بالشروع في تأليف الكتاب الأساسي, المعجم الوسيط حيث عقدت لذلك اجتماعين بمدينة الخرطوم ناقش فيها الخبراء العرب السبل والوسائل العلمية, لإنجاز هذا العمل العربي القومي الضخم. أما الندوة الأولى لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها التي عقدها مكتب التربية العربي لدول الخليج, تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, فقد نادت بالحاجة إلى وضع الكتاب الأساسي, ولم تخل جلسة من جلسات المناقشة بالندوة من صيحة عالية مطالبة بضرورة توافر كتاب أساسي معد إعداداً علمياً تربوياً سليماً. وها هو مكتب التربية العربي يقيم أيضاً حلقة دراسية يجعل من بين موضوعاتها الأساسية موضوع (تسمية لجنة من الخبراء لوضع المناهج وتأليف الكتب واختيار المواد التعليمية المناسبة) وقد جعل من بين المحاور الثلاثة الرئيسية التي يدور حولها النقاش في هذه الحلقة محور (الكتب الدراسية). هذا إلى جانب اهتمام جميع معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالبحث عن أفضل صورة لوضع كتاب أساسي ، هذا بالرغم من وجود العديد من

الكتب لدى هذه المعاهد، منها ما هو من إعدادها، ومنها ما هو من الكتب المطروحة في الميدان.¹

هناك حاجة، بل وماسة إلى إعداد مواد لتعليم اللغة العربية لغبر الناطقين بها؛ حيث إنّ الموجود في الساحة من هذا النوع من المواد قليل جداً، مقارنة بما هو موجود في اللغات التي اهتم أصحابها بها، وبعض ما هو موجود فعلاً، يعدّ قديماً وبحاجة إلى التطوير، كما أنه قد يكون موجهاً إلى فئة معينة أو بيئة معينة .

يحتاج إعداد مواد لتعليم اللغة العربية لغبر الناطقين بها إلى وقت طويل، إلى مسح شامل لما هو موجود فعلاً، ولأنماط وأنواع التدريبات، ولضبط تام للمفردات وللتراكيب، ولدرجة من التدرج ملائمة. إذ إن التأليف في هذا النوع يختلف عن غيره، يحتاج إلى مزيد من الوقت .

ويضاف إلى ذلك، أنه ليس باستطاعة كل معلم أن يقوم بمثل هذا النوع من الإعداد، فمعدّ هذه المواد لا بد من أن يكون خبيراً في تعليم العربية لغبر الناطقين بها، بل خبيراً في إعداد مواد تعليم اللغة .

نحن في حاجة إلى إعداد المزيد من مواد تعليم اللغة العربية لغبر الناطقين بها. رغم أنّ في الساحة كثيراً من الكتب، ولكنها لا تحقق الأهداف.

¹ الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده تحليله تقويمه د. محمود الناقدة و د. رشدي طعيمة ص 257-255

فكثير منها غير مناسب , وبعضها يحتاج إلى تطوير وتعديل، ولكن أين من يتبنى ذلك؟ المؤلفون موجودون، والداع م مفقود. وهذا على خلاف ما في اللغات الأخرى وما لديها، فالإنجليزية مثلاً يصدر منها كثير من الكتب والسلاسل، وتخضع دائماً للتطوير والتعديل، وإعادة الطبع، حتى صارت دور النشر عندهم تتنافس في طبعها ونشرها.

البحث

أ) بين تعليم اللغة لأبنائها، وتعليمها لغير أبنائها

هناك فرق كبير بين تعليم اللغة لأبنائها، وتعليمها لغير أبنائها. وقليل من الناس من يعرف ذلك، حتى بين المتخصصين في الدراسات العربية. من الذين لم يتح لهم فرصة لدراسة علم اللغة التطبيقي.

ينبغي أن يختلف الكتاب التعليمي، لتعليم العربية لغير الناطقين بها عن الكتاب المدرسي لتعليم العربية لأبنائها، من حيث الغرض والبناء والوسيلة . ولكننا أغفلنا هذه الفروق الأساسية زمننا طويلاً، وكنا - وما زلنا مع الأسف - نبعث بالكتب التي نستعملها في مدارسنا العربية إلى البلدان الشقيقة غير العربية، التي تطلب مساعدتنا في تعليم لغتنا في مدارسها .

وبصورة عامة يكمن الفرق الجوهرى بين الكتاب المدرسي المخصص للعرب والكتاب المدرسي المخصص لغيرهم في أن الأول يستعمله تلاميذ ينتمون إلى الثقافة ذاتها ويتكلمون اللغة العربية التي يتعلمونها ، أما الثاني فيستعمله طلاب لا ينتمون إلى الثقافة

نفسها ولا يعرفون اللغة العربية. فإذا كان الكتاب الأول ينبغي أن يقوم على نتائج التحليل التقابلي للغة العربية الفصحى ولهجة التلاميذ، ودراسة بيئتهم، فإن الكتاب الثاني قد يحتاج إلى التحليل التقابلي للغة العربية ولهجة التلاميذ بحيث تحدد ما تتفق فيه اللغتان، وما تختلفان فيه للاستفادة من ذلك في معرفة الصعوبات التي يواجهها التلميذ في تعلم تراكيب العربية ونظامها الصوتي، كما يجب أن يتخذ هذا الكتاب بيئة الطالب ومجمل حضارته منطلقاً له في تقديم الحضارة العربية الإسلامية. وهذا يعني أن الكتاب الذي يصلح لتدريس اللغة العربية لأبنائها قد لا يصلح لتدريسها لغير الناطقين بها.²

ومنا زالت بعض الحكومات العربية تمدّد يد العون إلى المسلمين الراغبين في تعلّم اللغة العربية بمدرسين من ذوي الخبرات في تعليم اللغة العربية؛ ولكن - ويا للأسف - خبرتهم كبيرة في تعليم اللغة العربية لأبناء العرب، وليس لغير الناطقين بها، وكثير منهم لا يظنّ أنّ هناك فرقاً بين النوعين من الدارسين؛ ولذا فجهودهم - مع اجتهادهم الكبير - نجاحها قليل؛ للفرق الكبير بين الطالب العربي والطالب غير العربي. في تعلّم اللغة العربية. وإعداد مواد اللغة لغير الناطقين بها صعب، لأنه يحتاج إلى ضبط كل شيء، فضبط المفردات والتراكيب يجعل من الاعتماد على النصوص الأصلية أمراً صعباً، ويجد المعدّ نفسه مضطراً إلى التدخل وصياغة الموضوع أو جزء منه بنفسه.

² اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى 99 - 100

وليس باستطاعة كل أحد إعداد موادّ بهذه الصفة , بل لا يدخل في هذا الميدان إلا من تخصص في علم اللغة التطبيقي وتمرّس في هذا الميدان .
وأما عن الحاجة إلى التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء عند إعداد مواد اللغة، فإنّ الأمر يختلف, فإن كانت هذه المواد موجّهة إلى بيئات مختلفة وأصحاب لغات مختلفة , كما هو الشأن في معاهد اللغة العربية, فإنه لا حاجة لهذين العلمين , ولا فائدة من الاستعانة بهما مع تعدد اللغات وكذلك إذا أريد لهذه المادة أن تنتشر في أكثر من بيئة. وأما إذا أعدت هذه المواد لبيئة لغوية واحدة , فإن الاستعانة بالتقابل اللغوي وتحليل الأخطاء قد يفيد , ولا سيما فيما يخص عملية التدرج في التعليم , والبدء بما هو متوافق مع لغتهم من العربية , وتأخير ما هو مختلف .

"يعتبر إعداد المواد التعليمية واختيارها من أصعب الأمور التي تواجه المسؤولين عن البرامج التعليمية، وذلك لأن أياً من العمليتين يحتاج لمجموعة من المعايير والضوابط والشروط والمواصفات التي بدونها تصبح ككاهما عملية غير علمية .
ولأن عملية إعداد المواد التعليمية هي في الأساس عملية علمية تربوية ، إذ أنّ فهي عملية تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ المستمدة من المجالات التي ينبغي أن تعالج في المواد التعليمية .

فإن نظرنا إلى ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها , وجدنا أننا أمام

أمرين فيما يتصل بالمواد التعليمية :

1 - إما أن نختار من المواد والكتب المطروحة في الميدان ، وفي هذه الحالة تقابلنا صعوبتان : أولاهما ما وُجّه إلى كثير من هذه المواد والكتب من انتقادات ، وثانيهما عدم وجود معايير إجرائية متفق عليها للاختيار السليم ، واختلاف اللغويين في هذه المعايير.

2 - وإما أن نقوم بإعداد مواد جديدة ، وفي هذه الحالة تقابلنا صعوبة تتمثل في قلّة الدراسات والممارسات العلمية، المتفق عليها التي تضع بين أيدينا الأسس والمبادئ التي ينبغي أن تحكم هذا الإعداد.³

(ب) موقع الكتاب المدرسي في العملية التعليمية:

والكتاب المدرسي يعدّ أهمّ موادّ التعليم؛ ومن هنا فإنّ المرّبين يوصون بالعباية بإعداده ، ولاسيّما تلك الموادّ التي تعنى بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ويظلّ التسليم بأهمية الكتاب المدرسي أمراً لا يحتاج إلى تقرير ، فبالرغم مما قيل ويقال عن تكنولوجيا التعليم وأدواته وآلاته الجديدة ، يبقى للكتاب المدرسي مكانته المتفردة في العملية التعليمية. فعملية التدريس أياً كان نوعها أو نمطها أو مادتها ومحتواها تعتمد اعتماداً كبيراً على الكتاب المدرسي، فهو يمثل بالنسبة للمتعلّم أساساً باقياً لعملية تعلّم منظمة ، وأساساً دائماً لتعزيز هذه العملية ، ومرافقاً لا يغيب للاطلاع السابق

طعيمة. "الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعدادة تحليله د. محمود الناقه و د. رشدي أحمد³

م. ص 27 تقويمه" ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، 1983

والمراجعة التالية . وهو بهذا ركن مهم من أركان عملية التعلم، ومصدر تعليمي يلتقي عنده المعلم والمتعلم، وترجمة حية لما يسمى بالمحتوى الأكاديمي للمنهج، ولذلك تعتبر نوعية وجودة الكتاب المدرسي من أهم الأمور التي تشغل بال المهتمين بالمحتوى والمادة التعليمية وطريقة التدريس .

وفي الحالات التي لا يتوافر فيها المعلم الكفاء، تزداد أهمية الكتاب في سد هذا النقص، ولعلنا لا نكرر أننا نفتقر الآن وفي ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها إلى ذلك المعلم الكفاء، مما يجعل حاجتنا إلى كتب أساسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حاجة ضرورية وملحة، يقودنا لتحقيقها تطلع إلى إنجاز هذه الكتب على أسس علمية مدروسة، ذلك أن الكتاب في حالتنا هذه (ليس مجرد وسيلة معينة على التدريس فقط، وإنما هو صلب التدريس وأساسه لأنه هو الذي يحدّد للتلميذ ما يدرسه من موضوعات، وهو الذي يبقي عملية التعليم مستمرة بينه وبين نفسه، إلى أن يصل منها إلى ما يريد (أبو الفتح رضوان 2، 73)) .

وتزداد أهمية الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المبني على أسس لغوية وتربوية سليمة، وتزداد معها حاجتنا إليه، عندما ننظر فيما قدم للميدان من كتب سواء منها ما قدمته أو أشرفت عليه جهات خارجية، أو جهات عربية إسلامية، وتزداد عندما نسمع الشكوى صارخة من هذه الكتب في كثير من الدراسات العلمية وكتابات المتخصصين في هذا الميدان .

ج) كتاب الطالب

والسؤال الآن هو :

• كيف يمكن إعداد كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين

بلغات أخرى؟

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيسي، ينبغي طرح مجموعة من الأسئلة يحتاج الأمر إلى

إجابة عنها أولاً وهي :

1 - لمن يؤلف الكتاب؟

2 - ما المستوى اللغوي الذي يؤلف له الكتاب؟

3 - ما الرصيد اللغوي الذي سينطلق منه الكتاب ويستند إليه؟

4 - ما المهارات اللغوية التي يهدف الكتاب إلى تنميتها؟

5 - ما الأهداف التعليمية اللغوية التي يهدف الكتاب إلى تحقيقها بالنسبة

لكل مهارة؟

6 - ما طبيعة المحتوى في الكتاب وكيف سيعالج؟

أ) المحتوى اللغوي .

ب) المحتوى الثقافي .

7 - ما شكل التناول التربوي لمحتوى الكتاب؟

8 - ما نوع وطبيعة التدريبات في الكتاب؟

9 - ما الوسائل التعليمية المصاحبة وكيف يتم إعدادها؟

10 - ما شكل الكتاب، وما حجمه، وما هي قواعد إخراجها؟

11 - كيف يمكن إعداد دليل معلم مصاحب للكتاب؟

هذه الأسئلة المطروحة ليست جامعة مانعة لكل قضايا تأليف الكتاب، فعن

هذه الأسئلة يمكن أن تتفرع عشرات الأسئلة الأخرى والمهمة، التي ليس من وظيفتنا

هنا أن نسجلها في تسلسل منطقي ترتد فيه الفروع إلى الأصول، ومع هذا فستطرح

هذه العشرات من الأسئلة نفسها، وسنجد أنفسنا من حيث ندري أو لا ندري في خضم

الإجابة عنها.⁴

(د) لمن يؤلف الكتاب؟

سؤال تبدو الإجابة عنه سهلة، ولكنها من وجهة نظرنا في غاية الصعوبة،

ذلك أنه يحتمل إجابات كثيرة، وتختلف الإجابة عنه من وجهة نظر إلى أخرى، فهل هو

موجه للكبار أم للصغار؟ وهل هو موجه للمسلمين أم لغيرهم؟ وهل هو موجه لبيئة واحدة

أم لبيئات متعددة؟

إن أغلب ما هو موجود في الساحة العربية موجه للكبار من المسلمين في بيئات

متعددة؛ وذلك أن لغتنا كلغة أجنبية لم تدخل بعد مدارس الصغار في البلاد الأخرى

طعيمة. "الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعدادة تحليله د. محمود الناقة ود. رشدي أحمد⁴

م. ص 257-258 تقويمه"، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1983

بالشكل الذي نطمح إليه ، وإن كانت قد دخلت المدارس في بعض البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية، ولأن الكبار هم الكثرة الغالبة المقبلة على تعلم اللغة العربية بصرف النظر عن الدوافع .

٥) صحة اللغة:

يقصد بصحة اللغة هنا التزام المؤلف بقواعد النحو والصرف والإملاء وسلامة الصياغة اللغوية . ومن الأسئلة التي يمكن طرحها عند تحليل كتاب أو تقويمه ما يلي :

ما مدى صحة اللغة المستعملة في الكتاب ؟ وإذا كانت بالكتاب أخطاء لغوية فما نسبة كل فيها ؟ أي ما نسبة الأخطاء النحوية ؟ وما نسبة التراكيب غير الصحيحة ؟ وإلى أي مدى يمكن تمييز الأخطاء النحوية ؟ وإلى أي مدى تمييز الأخطاء المطبعية من بين الأخطاء الشائعة في الكتاب ؟⁵

و) أية لغة ينبغي أن تعلم ؟ الفصحى أم العامية ؟

مرت اللغة العربية بدور من أخطر أدوارها، حين أراد الاستعمار أن ينحيتها عن ميدان الفكر، والحياة، وأن يفرض لغته في مجال التعليم . وأقل تأمل يقنعنا بأن هدمهم

1985 م دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، "طعيمة"، رشدي أحمد⁵ . ص 165 .

اللغة العربية يحمل في طياته تقويضاً لمفاهيم الإسلام، لأنّ العربية لغة القرآن، والقرآن - كما هو معلوم - لا سبيل إلى ترجمته ترجمة صحيحة إلى أيّ لغة أجنبية. لذلك رأيناهم في السنين الأخيرة يبتثون العملاء هنا وهناك؛ للدعوة بالقلم واللسان إلى اطراح اللغة العربية، والعناية باللغات العامية واللهجات الإقليمية. فإذا تم لهم ما يريدون، حققوا في الوقت نفسه ما يرمون إليه، من تفويض وحدة العرب، وتفريقهم، وهم يدركون دور اللغة العربية الفصحى في وحدتهم.

(ز) المستوى اللغوي والتعليمي :

ينبغي أن يكون الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ملائماً للمستوى الذي بلغه الطالب في تعلّم اللغة العربية، ومستوى الطالب الحقيقي في اللغة العربية لا يحدده الصفّ الذي ينتمي إليه أو الدرجة التي حاز عليها في آخر امتحان له. فقد ينهي الطالب برنامجاً لغوياً معيناً، ويدرس الكتاب المقرر، ويجتاز الامتحان النهائي بنجاح، ولكنه لم يستوعب المادة اللغوية جيّداً ولا يستطيع استخدامها، وليس مستعداً فعلاً لبدء المرحلة التي تليها.

ولهذا ننصح بأن تحتوي مقدمة الكتاب المدرسي المخصص لتعليم العربية لغير الناطقين بها على اختبار أولي، يستطيع من يجتازه أن يشرع في استعمال الكتاب. هذا إذا لم يكن الكتاب المذكور مخصصاً للمبتدئين، حيث تنتفي الحاجة إلى الاختبار الذي أشرنا إليه ولا يوضع المستوى الذي بلغه الطالب في اللغة العربية في وقت سابق في الحسبان،

وإنما يعتدّ فقط بمستواه الفعلي عند تقديم المادة له ، فقد بلغ الفرد مستوى جيداً في اللغة الأجنبية في وقت ما ، ولكنه ربما ينسى الكثير منها أو ينساها تماماً لعدم استخدامها أو ممارستها بصورة منتظمة .

كما ينبغي أن تكون مادة الكتاب المدرسي ملائمة في مضمونها وطريقة عرضها لمستوى الطالب التعليمي العام ، فنحن لا نستطيع أن نضمّن الكتاب نصوصاً في السياسة الدولية، إذا كان الكتاب مخصصاً لتلاميذ المرحلة الأولية الابتدائية حتى لو كان مستواهم في اللغة العربية متقدماً إذ أن الموضوع لا يتناسب وقتئذٍ ومستواهم التعليمي والذهني العام .

ح) النصوص المختارة:

لا يقصد بالنصوص في معرض الحديث عن تأليف كتب تعليم اللغة العربية النصوص الأدبية شعراً أو نثراً إنما يقصد بها ما يشمل المحتوى اللغوي للموضوعات التي تدور حولها دروس الكتاب . كلمة النصوص إذاً يقصد بها هنا أوسع من مجرد دلالتها على المختارات الأدبية والشعرية.

وتناول نصوص الكتاب بالتحليل أمر في غاية الأهمية ، إذ يمكن عن طريقه تعرف موطن الاهتمام في الكتاب والوقوف على الوزن النسبي الذي يحتله كل نوع من أنواع النصوص. نقترح تصميم جدول نحدد فيه العدد والنسبة المئوية لكل نوع من أنواع النصوص الواردة في دروس الكتاب. هذه النصوص قد تكون : نصاً قرآنياً أو حديثاً

نبوياً شريفاً، أو نصاً مختاراً من المطبوعات العربية، أو نصاً متكاملأ ألف خصيصاً للدرس أو محادثة وحوارا، أو جملاً متفرقات، أو رسالة إلى شخص ما، أو أبياتاً من الشعر، أو غير ذلك من نصوص.

ومن الأسئلة التي يمكن طرحها عند تحليل الكتاب أو تقويمه ما يلي:

- ما نوع النصوص التي اختارها مؤلف الكتاب؟
- وما المصادر التي رجع إليها لانتقاء هذه النصوص؟
- هل هي نصوص مأخوذة من مصادر كتابات عربية منشورة؟ أم أنها نصوص معدلة من مصادر كتابات عربية منشورة؟
- هل هي نصوص مترجمة عن مصادر وكتابات غير عربية؟ أم أنها مؤلفة خصيصاً للكتاب؟ أم أنها منقولة من كتب أخرى لتعليم اللغة العربية؟⁶

(ط) اللغة الوسيطة:

يقصد باللغة الوسيطة: استعمال لغة أخرى وسيلة لتدريس اللغة العربية، سواء أكانت هذه اللغة من اللغات الأم عند الدارسين، أم كانت لغة مشتركة يفهمونها مع اختلاف لغاتهم الأم.

ومن الأسئلة التي يمكن طرحها عند تحليل الكتاب أو تقويمه ما يلي:

1985 م دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، "طعيمة"، رشدي أحمد⁶ ص 151.

- هل يستعين المؤلف بلغة وسيطة في تعليم العربية؟
- وما هذه اللغة؟ هل هي اللغة الأم للدارسين؟ أو لغة أجنبية أخرى يشتركون في فهمها؟
- ومتى تستعمل اللغة الوسيطة؟ هل يستعملها المؤلف في شرح المفردات فقط؟ أو في ترجمة التراكيب أيضاً أو فيهما معاً؟ أو في إعطاء التعليمات والتوجيهات في التدريبات اللغوية وغيرها؟ أو في شرح القواعد النحوية؟ أو في تقديم الملاحظات الثقافية؟ أو في مجالات أخرى بالكتاب؟

▪ ثم ما نسبة الاستعانة باللغة الوسيطة؟ هل هي الغالبة في الكتاب؟ أو أنها تستعمل

بشكل معتدل ولغرض محدد؟ أو أن العربية هي الغالبة في الكتاب؟

أما عن رأينا في الاستعانة بلغة وسيطة عند تأليف كتاب لتعليم العربية،

فيتلخص في رفض استعمال لغة وسيطة في مثل هذا الكتاب، وبذلك يصبح محتواه صالحاً

لدارسين مختلفي اللغات متبايني الجنسيات. ومبررات هذا الرأي كثيرة لعل من أهمها

تثبيت الكلمة العربية في ذهن الدارس، وتدريبه على بذل الجهد في تعلم اللغة، وتمكينه

من أن يفكر باللغة ذاتها وبطريق مباشر ومن خلال عملية عقلية واحدة وليس عدة

عمليات.⁷ وهذا الاتجاه تأخذ به كثير من اللغات العالمية، بل يعتمد منه من هم أكثر منّا خبرة

في تعليم اللغات لغير أهلها. ونضيف هنا أنّ أكثر من يميل إلى استعمال اللغة الوسيطة

1985 دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، "طبيعة"، رشدي أحمد⁷

والإكثار منها، هم في الغالب يرون أنّ العربية أضعف من أن تستقل بنفسها، وإن لم يصرّحوا بذلك فلسان حالهم ينبئ عنه.

ي) المتعلم ورغباته:

إن الاهتمام بولوع التلاميذ ورغباتهم في الكتاب المدرسي هو غاية ووسيلة في آن واحد؛ فهو غاية لأننا نعنى بتطوير قدرات التلاميذ وقابليتهم . وهو وسيلة لأننا نحصل عن طريقه على انتباه التلاميذ واهتمامهم ، ولا يمكن لهم أن يتعلّموا المادة اللغوية في الكتاب المدرسي ما لم يوجّهوا انتباههم ويبدوا اهتماماً بها .

ك) الثقافة في اللغة:

تحتل الثقافة باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية مكانة هامة في تعليم وتعلّم اللغات الأجنبية ، وتعتبر مكوناً أساسياً ومكماً مهماً لمحتوى المواد التعليمية في هذا الميدان ؛ لذلك لا بدّ أن تندمج العناصر الثقافية للغة المستهدفة اندماجاً كاملاً في المادة التعليمية وفي جميع أوجه التعلّم ووسائله خاصّة الكتاب.

ولقد أثبتت الدراسات أن معظم الدارسين يعلمون أن المعلومات والمعارف الثقافية هدف أساسي من أهداف أي مادة تعليمية لتعلّم اللغة الأجنبية ، كما يعلمون أيضاً أنها عامل مهم من عوامل النجاح في تعلم اللغة واستخدامها . كما وجد أن الكثير من هؤلاء الدارسين يتوقّعون عندما يبدءون تعلّم اللغة أن يحصلوا على قدر معيّن من القدرة

على توظيف الثقافة كمحتوى للغة بنفس القدر الذي يحصلون عليه من اللغة كوعاء للثقافة ، كما يتوقعون أيضاً أنهم سوف يدرسون أهل اللغة تماماً مثلما يدرسون اللغة ، ولذلك قيل إن نجاح الشخص في التفاهم والاتصال والاندماج والتعامل مع أفراد الشعب ، يعتمد على الحصيلة الثقافية التي تعلمها على حدّ سواء .

إنّ اللغة هي وعاء الثقافة ، وليس من اليسير تعلم لغة ما دون العرض لثقافة أصحابها، قيمهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم وعقائدهم. والثقافة العربية بعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب صارت إسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة تعبدية يفرضها الدين الإسلامي أينما حل، ويحملها معه حيثما انتشر، والعربية هي لغة الثقافة الإسلامية بلا منازع، إنّ بين الشعوب الإسلامية وحدة وروابط قوية ما دام في العربية قرآن لا يختلف في نطق حرف واحد منه اثنان. وإنّ كتاب تعليم اللغة لا بدّ له أن يحقّق أكبر قدر من حاجات الدارسين الذين يستخدمون هذه الكتب على اكتساب المهارات اللغوية المنشودة، وعلى معرفة الجوانب اللغوية التي يريدون الإلمام بها، وعلى فهم الثقافة التي يتعلمون لغتها.

وبناء على ذلك ، فإنّ ثقافة معلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجب أن تبني على ما به يتحقق تعميق المفهوم اللغوي، وتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين ، من أجل تعميق المفهوم الديني لديهم على أسس سليمة .⁸

(ل) أسس إعداد الكتاب:

يقصد بأسس إعداد الكتاب هنا ، مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لإعداد كتابه قبل إخراجه في شكله النهائي ، وطرحه للاستخدام في فصول تعليم اللغة . والوضع الأمثل في تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يفترض إجراء عدد من الدراسات قبل تأليف أي كتاب ، فضلاً عن توفر عدد من الأدوات والقوائم والنصوص التي يعتمد عليها تأليف الكتاب . ويُقصد بذلك أيضاً ما يقوم به المؤلف من عمليات لازمة لإعداد الكتاب سواء كانت بحوثاً أجراها ، أو أدوات وقوائم أعدها أو نصوصاً رجع إليها ، أو تجريباً قام به .

ومن هذه الأسس أيضاً:

- 1 - الاهتمام بأن يكون المحتوى الفكري لمادة الكتاب العلمية إسلامياً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة باعتبار أن اللغة العربية لغة القرآن .
- 2 - اختيار الألفاظ والتراكيب السهلة الشائعة لمادة الكتاب العلمية مع الحرص على المحتوى الفكري الجديد الميسر .

2010 م . " د. محمود أحمد عمارة، الثقافة الإسلامية في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها" . عمان: الأردن،⁸

- 3 – الإكثار من التدريبات والتمرينات بأنماطها المختلفة مع مراعاة التقويم المستمر .
- 4 – الاستعانة بالصور لكونها تشكل عنصراً حسيّاً يوضح المادة المقدمة ويقربها لأذهان الدارسين.
- 5 – العناية بالتدرج اللفظي والتسلسل العلمي للمادة المقدمة فيكون الانتقال من المفردات إلى الجمل البسيطة إلى الجمل المركبة ومن أوليات العلوم إلى ما هو أعلى منها .
- 6 – سلامة المادة المقدمة من الأخطاء اللغوية والعلمية والفكرية .
- 7 – التركيز على الحوارات القصيرة التي تتطلبها مواقف الحياة اليومية العامة .
- 8 – الحرص على أن تعالج المادة المقدمة تعليم اللغة العربية من الناحيتين العلمية والوظيفية معاً .

(م) المرحلة التحضيرية للكتاب وتتضمن الأعمال التالية :

وهي مرحلة أساسية ؛ فهي تمدّ المعلم بأداة الإعداد من الجوانب النظرية والأمور التطبيقية من كتب أعدت لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتتيح له مقارنة ما كتب من أبحاث نظرية حول أصول إعداد الكتب لغير الناطقين باللغة، وكيف يقدم كلّ عنصر وكلّ مهارة، وكيف يتم التكامل بينها ، ويقارن كلّ هذا بما عمل فعلاً وهل يتمشى معه أم لا، ويلاحظ أيضاً الاختلاف بين المؤلفين في طرق معالجتها وفي تقديمهم اللغة لغير أهلها ، ويستطيع بعد ذلك أن يتبين ما يمتاز به كل مؤلّف، وكيف يبني هو كتبه محققاً ما

توصل إليه غيره من إيجابيات , ومجنباً ما وقعوا فيه من سلبيات, ويكون في هذه المرحلة ابتداءً من حيث انتهى الآخرون .

وهذه المرحلة تمدّ المعدّ بأداة تمكّنه من الدخول في مرحلة الإعداد الفعلي وقد تشجع بما يعينه على حسن بناء مادته اللغوية , وكيف يعالج القضايا المختلفة بتسلسل وانسيابية .

وينبغي للكاتب أن يجري بعض الدراسات الأساسية في هذه المرحلة، ويقصد بالدراسات الأساسية هنا، ما يجريه المؤلف أو يستعين به من دراسات سابقة على تأليف الكتاب تساعده في إعداده على أسس علمية وليس مجرد آراء خاصة وتصورات ذاتية .
ومن هذه الدراسات :

إجراء دراسة لتحديد مستوى سهولة وصعوبة لغة بعض النصوص. وبعبارة

اصطلاحية : تحديد مقروئية النصوص التي تعرض في الكتاب .

تحديد المواقف اليومية التي يتوقع أن يمر بها الدارسون ، والتي يحتاجون ممارسة اللغة العربية فيها. (رشدي أحمد طعيمة ، 27) .

تحديد نوع المفردات المناسبة للدارسين .⁹

تحديد مستوى سهولة وصعوبة لغة بعض النصوص (ويقصد بها انقراطية الكتاب) .

1985 دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، " طعيمة ، " رشدي أحمد⁹
م . ص 32

تحديد أنواع التراكيب اللغوية الشائعة في الكتابات التي يستخدمها الدارسون أو التي تشيع في الكتابة العامة .

دراسة المشكلات الصوتية التي يواجهها الدارسون في نطق الأصوات الجديدة .
تحديد المفاهيم الثقافية والملاح الحضارية التي يجب أن يشتمل عليها الكتاب .
دراسة خصائص الدارسين والجوانب النفسية المختلفة عندهم (مثل اتجاهاتهم نحو تعلم اللغة العربية ، دوافعهم من ذلك ، مشكلاتهم فيها ، ميولهم نحو الموضوعات المختارة للكتاب، قدراتهم اللغوية ... الخ) .

دراسة خصائص المجتمع الذي سيجري تدريس الكتاب فيه ، وإلى أي مدى تساعد ظروفه على تعلم اللغة العربية ، هل هو مجتمع عربي؟ هل هو مجتمع أجنبي؟ هل هو مجتمع مسلم غير عربي؟ هل هو مجتمع ثنائي اللغة؟ تسود فيه العربية ولغة أخرى؟ هل هو مجتمع مفتوح يتيح الفرصة للاختلاط بجنسيات مختلفة من بينها العرب؟ وما إمكانيات ذلك؟ إلى غير ذلك من أمور تتعلق بالبيئة التي سيدرس فيها الكتاب .

طعيمة. "الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده تحليله د. محمود الناقة و د. رشدي أحمد¹⁰
ص 135-136 م. تقويمه"، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، 1983

• دراسة كتب تعليم اللغة العربية للأجانب دراسة علمية تحليلية تقويمية ، للاستفادة من الجوانب المضمنة فيها ولسد الثغرات وجوانب القصور التي وقعت فيها ، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الجوانب الآتية :

المفردات المستخدمة ، أسلوب تقديمها والتصاعد بها ، نظام تكرار الكلمة في الدرس الواحد وفي بقية الدروس ، المفردات المشتركة بين الكتب ، أسلوب عرض التراكيب اللغوية ، أنواع التدريبات والتمارين المستخدمة ، الموضوعات والمحاور الثقافية والحضارية التي دارت حولها أساليب المعالجة والتناول .

• دراسة وتحديد الثروة اللفظية الأساسية التي سيستند إليها الكتاب وهذا يقتضي إعداد قائمة بالمفردات الأساسية الشائعة والضرورية ، ولما كانت اللغة العربية حتى الآن ليس لها قائمة مفردات أساسية متفق عليها، ولما كان القيام بهذا العمل من شأنه أن يستغرق عدة سنوات ويتطلب جهوداً كبيرة ومتعددة فإن الأمر يتطلب منا ألا نقف مكتوفي الأيدي وأن نبدأ في البحث عن بدائل تستوفي - وبقدر الإمكان - بعض الاتجاهات العلمية.

ويمكن أن نضيف إلى ذلك ما يمكن أن تقدمه لنا الدراسات المعجمية حول المفردات العربية الشائعة في اللغات الأخرى، خاصة القدر المشترك بين هذه اللغات من هذه المفردات (أننا نرى أن البدء باستخدام هذا القدر المشترك من الألفاظ العربية الشائعة من هذه اللغات أمر ناجح من ورائه الكثير من الخير) (رشدي أحمد

طعيمة 9) إن البدء بما يعرفه المتعلم في لغته من كلمات عربية يعد أمراً مقبولاً ومدخلاً تعليمياً، إلا أن هذا لا يمنع من أن ننطلق بعد ذلك في استخدام مفرداتنا الأساسية الشائعة الضرورية المحورية .

- دراسة المشكلات والصعوبات المتصلة بتعلم مهارات اللغة ، والتي يمكن أن تجابه المتعلمين، إما نتيجة لصعوبة في لغتنا ، أو لاختلاف بين لغة الدارس واللغة العربية ... الخ. ومما يساعدنا في التعرف على هذه المشكلات والصعوبات الدراسات المقارنة والتقابلية ، ودراسات الأخطاء الشائعة واستخدام منهج تحليل الأخطاء ، ذلك أن مثل هذه الدراسات تعتبر أساساً لا ينبغي إهماله عند تأليف كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها (فمن أول الأسس التي يعتمد عليها وضع الكتاب المدرسي الدراسات التقابلية بين اللغة العربية واللغة الناطق بها من يتعلم العربية من حيث الأصوات والتراكيب) (إبراهيم الحارذلو 1). هذا إذا كان الكتاب يؤلف لدارسين ينتمون إلى ناطقين بلغة واحدة.

لقد لوحظ مثلاً أن الدارس الأجنبي يجد صعوبة في النعت وإثباته بعد المنعوت، واتفاقه معه في العدد والجنس والإعراب ... الخ ، ويجد صعوبة في الإتيان بالجمع والمثنى من المفرد عندما يطلب منه ذلك، بينما يمكنه التعرف عليها أثناء القراءة بسهولة . وهناك صعوبات الكتابة المتصلة بالتعرف على الأشكال المختلفة للحرف ، والتمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل المختلفة في عدد ما يوضع عليها أو تحتها من نقاط ،

والتمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة، وتعلم المفردات والاحتفاظ بها وإدراك الأسماء المركبة ، والتركيب المزجي والتنوين ... الخ مما لا يمكن حصره الآن ويحتاج إلى إجراء دراسات تقابلية ودراسات للأخطاء الشائعة ، ولعل الكاتب ومعدّ المادة العلمية لا نبدأ من فراغ فليديه دراسات نعتقد أنها في متناول اليد تناولت بالدراسة التقابلية اللغة العربية وكثيراً من اللغات الأخرى على المستوى الصوتي والمستوى النحوي وال صرفي.¹¹

(ن) بناء الكتاب

لا بد لكل معد أن يضع لنفسه مخططاً يسير عليه في بناء كتبه ، ويشمل هذا المخطط نظامه في تقسيمه إلى وحدات ودروس ، كما يشمل هذا المخطط مفردات المنهج وكيف ترتب . والمتتبع لما هو موجود من كتب بالساحة وكيف بناها أصحابها يجد بينهم اختلاف كبير .

وكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تختلف في طريقة بنائها ومعالجتها للنواحي اللغوية والثقافية، ونجد من أنظمتها في هذا البناء :

- نظام الوحدات، بحيث يكون الكتاب مكوّناً من عدد من الوحدات :
- وحدة الموضوع :

- معالجة مهارة واحدة أو عنصر واحد في كلّ وحدة.

طعيمة. "الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعدادة تحليله د. محمود الناقة و د. رشدي أحمد¹¹ تقويمه"، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، ص 261-264

- معالجة أكثر من مهارة أو عنصر.
- وحدة المعالجات من مهارة أو عنصر.
- نظام الدروس، بحيث يكون الكتاب مبنياً على عدد من الدروس:
 - معالجة عنصر أو مهارة في كل درس.
 - معالجة أكثر من عنصر أو مهارة في كل درس.
- نظام الوحدات والدروس، بحيث يكون الكتاب مكوناً من عدد من الوحدات، وتكون الوحدات مكوّنة من عدد من الدروس.
 - الموضوع الثقافي واحد.
 - الموضوع الثقافي متعدّد.
 - معالجة عنصر لغوي واحد أو مهارة لغوية واحدة في كل درس.
 - معالجة أكثر من عنصر لغوي واحد أو أكثر من مهارة لغوية واحدة في كل درس.
- درس.
- نظام السرد، بلا وحدات ولا دروس:
 - معالجة العناصر والمهارات اللغوية فرادى.
 - معالجة العناصر والمهارات اللغوية مختلطة.

س) نصوص الكتاب :

نجد تفاوتاً بين الكتاب في عرضهم لنصوص الكتاب المعدّ لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والذي يمكن أن يعبر عنه بالمحتوى الثقافي أو القوالب التي تعرض العناصر اللغوية والمهارات اللغوية من خلالها، وعلى العموم هذه النصوص لا تخلو من أن تكون:

- حوارية.
- قطعاً قرائية.
- حوارية وقطعاً قرائية.
- جملاً وأمثلة مختلفة.

وهذه النصوص يختارها بعض الكتاب :

- نصوصاً أصلية : ليست من صنع معدّ المادة اللغوية لغير الناطقين بالعربية، ولكنها مما أعده الآخرون لغير غرض تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وكاتبها لم يكتبها لتعليم غير العرب.
- ويؤلفها بعض الكتاب ويصنعها خاصةً لمادّته؛ فيكيّفها حسب ما يريد من سهولة وصعوبة، ويختار مفرداتها وتراكيبها بما يتمثّل مع منهجه والتدرّج الذي يسير عليه؛ من مراعاة للجوانب الثقافية ، ومراعاة لما يحقّق أهداف الدارسين.

- نصوصاً أصليّة مع بعض التعديل والتغيير بما يتماشى مع منهج المؤلّف في بناء المفردات والتراكيب وغيرها. وهذا التدخل والتغيير قد يكون كثيراً حتى يحيل النص من أصلي إلى مصطنع , وقد يكون التغيير قليلاً بحيث تبقى للنص الأصلي معالمة الأساسية.
 - وقد يجمع بعضهم بين النوعين ، فيؤلّفها ويصوغها بنفسه للمستويات الأوّلية، ويختارها أصليّة للمستويات المتقدّمة .
- والنصوص الأصليّة يمكن أن تفيد مع الطلاب المتقدمين في اللغة , وفي القراءة الموسعة أو الحرّة, بينما يضعف الاعتماد عليها مع الطلاب المبتدئين , وفي القراءة المكثفة ؛ وذلك لما يبدو فيها من عدم التمشي مع خطة ومنهج معدّ مادة تعليم اللغة في ضبطه للمفردات وللتراكيب وغيرها وانسيابية تقديمها.
- وقد يبدو من النظرة الأولى في بعض النصوص الأصليّة السهلة أنها صالحة لمادة العرض في كتب تعليم اللغة لغير أهلها , وإذا ضبط معدّ المادة التعليمية مفرداتها وتراكيبها قد يجدها لا تتماشى مع خطته في عدد المفردات أو في نوع التراكيب لطرفة كبيرة في العدد أو في النوع ؛ فيلجأ إلى التدخل في هذا النص ومحاولة التخفيف من مفرداته أو التسهيل لتراكيبه.

ع) مصاحبات الكتاب

يعدّ كتاب الطالب هو الكتاب الأساس الذي تدور حوله بقية الموادّ المصاحبة له والداعمة له، وبعض معدّي موادّ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يكتفون به، ولكنّ الاتجاه الصحيح في إعداد موادّ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هو الذي يضيف إلى كتاب الطالب موادّ مصاحبة ؛ ككتب التدريبات والتمارين، والتسجيلات الصوتية، والأقراص المدججة ، والوسائل المعينة لتدريس الكتاب، ومرشد المعلم ، والمعجم.

كتاب التمارين التحريرية :

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من التمارين المتدرجة التي تختص كل مجموعة منها بدرس أو قسم معيّن من دروس المادة الأساسية أو أقسامها، وتهدف هذه التمارين إلى إعطاء التلاميذ مزيداً من التدريب على استعمال مفردات الدرس وتراكيبه اللغوية ، وتعزيز مفردات الدروس السابقة وتراكيبها اللغوية. ويقوم الطلاب عادة بالإجابة عن هذه التمارين في البيت ، والتأكد من صحة إجاباتهم في الصف مع المدرس أو بمقارنة إجاباتهم مع الإجابات الصحيحة الموجودة في كتاب التمارين التحريرية ذاته.

كتاب التمارين الصوتية :

مادمنّا نروم تعليم اللغة العربية بوصفها لغة حية وأداة للاتصال الشفهي فلا مندوحة من تدريب الطلاب على سماعها والتحدث بها . ومن أفضل الوسائل التي تعين على تحقيق ذلك التمارين الصوتية التي تستخدم في مختبر اللغة أو حتى في الصف

أو البيت باستعمال مسجل اعتيادي . وتتخذ هذه التمارين الصوتية تمارين المادة الأساسية منطلقاً لها ثم تضيف إليها تمارين متنوعة تشتمل على مفردات الدرس وتراكيبه اللغوية . والفرق بين كتاب التمارين الصوتية وكتاب التمارين التحريرية يكمن في طبيعة التمارين الصوتية ، إذ أنّ بعض أنواع التمارين لا تصلح للاستعمال في مختبر اللغة أو بواسطة المسجل ، ومن هذا الضرب تمارين الترجمة أو ملء الفراغ أو المطابقة . وقد يستعمل كتاب التمارين الصوتية المدرس وحده أو المدرس والطلاب طبقاً للطريقة التي يتبعها الكتاب المدرسي .¹²

المواد السمعية :

وهي تتنوع أغراضها فمنها ما يعالج الأصوات ، ومنها ما يعالج التراكيب اللغوية ومن ثم الاستماع مع الفهم ، ومنها ما يعالج الاستماع بسماع اللغة ، ومنها ما يقوم على الحوار ... الخ. على أن تؤخذ مادة التسجيلات من مادة الكتاب أو ما يأتي في كتاب التطبيقات وعلى أن يتوافر لهذه التسجيلات فنيون في معامل اللغات وأيضاً ناطقون ممن تتميز أصواتهم بالجودة والدقة. هذا وقد يقتضي الأمر إعداد تسجيلات بمواد إضافية وجديدة حسبما يرى المختصون من لغويين وتربويين بل ربما يصل

¹² علي القاسمي، الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، جامعة الملك سعود، الرياض، ص 71-108

الأمر إلى أن تحمل هذه التسجيلات مواقف صوتية لغوية وغير لغوية من الثقافة العربية والإسلامية .

الوسيلة المعينة للكتاب المدرسي :

يحسن استعمال نوع من الوسائل البصرية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين

بها خاصة في المراحل الأولى منه ، وأن تكون هذه الوسائل البصرية مصحوبة

بأصوات مسجلة . وهذا هو الأساس فيما ندعوه بالاتجاه السمعي - البصري الذي لا

يرتبط في واقع الأمر بطريقة معينة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية ، وإنما يمكن أن

توضع المواد السمعية البصرية وفقاً لمبادئ الطريقة التعليمية التي نتبناها في الكتاب

المدرسي .

مرشد المعلم :

نحن نعلم أن الكتاب الأساسي قد يستخدم في شكل تعليمي نظامي (فصول)،

وقد يستخدم في تعلم ذاتي وحر... الخ ، كما نعلم أنه قد يستخدمه معلم من أبناء

العربية ، وقد يستخدمه معلم للغة العربية ليس من أبنائها وفي كل الأحوال ينبغي أن

يرافق الكتاب دليل للمعلم هذا الدليل الذي ما زلنا نفتقده بالشكل العلمي في تعليمنا

الوطني العام في العالم العربي مع أهميته البالغة والدور العظيم الذي يقوم به مساعدة

للمعلم في تجويد عملية التعليم والتدريس . ولعل دليل المعلم يزداد أهمية وخطورة

فيما يتصل بتعليم اللغة العربية للأجانب ، من هنا يجب أن تكون لنا نظرة جادة لهذا

الدليل ، والحقيقة أنه لكي نعطي هذا الدليل حقه من الاهتمام يتطلب الأمر دراسة أخرى لوضع خطة . وينبغي أن يحتوي الدليل على الأساسيات الضرورية للمعلم وما ينبغي أن يلم به من الجانب النظري.

ومعروف أن معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها إما أن يكون من أبناء لغة الضاد أو من غيرهم. وفي كلتا الحالتين يكون لمرشد المعلم دور هام وفائدة لا غنى عنها . فالمعلم غير المؤهل تأهيلاً تربوياً ولغوياً كاملاً سواء أكان عربياً أم غير عربي بحاجة لمرشد المعلم ليستفيد من الأساليب المختلفة الخاصة بتدريس الأصوات والمفردات والتراكيب اللغوية وغيرها . كما أن معلم العربية غير المتمكن منها والذي يلقي صعوبة في تكوين الجمل اللازمة لطلابه يجد في مرشد المعلم ما يعينه على تقديم الدرس للطلاب ويحسن من مهاراته اللغوية .¹³

المعجم :

وهو معجم يرافق الكتاب ويتضمن مجموعة من المفردات الأساسية المناسبة لكي تكون رصيذاً لغوياً يلم به المتعلم ليعينه أولاً على دراسة الكتاب بشكل أعمق وأوسع، ويعينه ثانياً على تنمية ثروته اللغوية . وأقترح أن يكون منطلق هذا المعجم من الكتاب فتقدم معانيها المترادفة والتي لم يقدمها الكتاب هذا من جانب ومن

¹³ علي القاسمي، الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، جامعة الملك سعود، الرياض،

ص 71-108،

جانب آخر يقدم المعجم المفردات التي تنتمي إلى أسرة واحدة منبثقة من الكتاب مثل كلمة (أب) ، (أم) ويقدم المعجم كلمتي والد ووالدة ثم نرى الكلمات التي تنتمي إلى هذا المجال ولم يقدمها الكتاب لنضعها في المعجم مثل عم وعممة ، وخال وخالة ... الخ . ومن أمثال ذلك مفردات الزمن والألوان والأطعمة وأدواتها ، والجسم ، والحيوانات والنباتات والمدرسة والعد والتقدير ، ويمكن أن يأخذ شكلاً منطقياً متدرجاً ويحتاج إلى مجموعة من خبراء المعاجم لإعداده في ضوء مادة الكتاب وما ترى إضافته .

الخلاصة

نعرف من هذه الكتابة أنّ إعداد مواد تعليم اللغة يتكون من بعض العناصر : (1) تأتي مواد التعليم لتكمل عناصر التعلّم الثلاثة : المعلم، المتعلم ومادة التعلم ، (2) يفرق بين تعليم اللغة لأبنائها وتعليمها لغير أبنائها، (3) موقع الكتاب المدرسي في العملية التعليمية ، (4) اللغة التي ينبغي أن تعلم هي الفصحى ، (5) المستوى اللغوي والتعليمي ، (6) النصوص المختارة ، (7) اللغة الوسيطة ، (8) المتعلم ورغباته ، (9) الثقافة في اللغة، (10) بعض أسس إعداد الكتاب ، (11) بناء الكتاب؛ نظام الوحدات، نظام الدروس، نظام الوحدات والدروس، ونظام السرد ، (12) بعض مصاحبات الكتاب ، (13) الوسيلة المعينة للكتاب المدرسي؛ مرشد المعلم والمعجم.

فإذا تم هذا الشروط تم الكتاب
بمواد تعليم اللغة الشاملة، وأما هدف التعليم
سيناله المعلم بالسهولة. ونحتاج أيضا إلى بعض مصاحبات الكتاب، يعني الوسيلة المعينة
للكتاب المدرسي؛ مرشد المعلم والمعجم.

المراجع

رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989)

على الحديدي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب ، (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر)

لويس مألوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأعلام، المنجد في اللغة والأعلام ، (بيروت-لبنان، دار المشرق، المكتبة الشرقية، 1986)

محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة: جامعة أم القرى، 1405 هـ/ 1985 م)

Karl Krahnke, *Approaches to Syllabus Design for Foreign Language Teaching*, (New Jersey: Prentice Hall Regents, 1981)

Michael P. Breen, *Syllabus Design in The Cambridge Guide to Teaching English to Speakers of Other Languages*, (United Kingdom: Cambridge University Press, 2001)

Tim Kutikulum MAN 3 Malang, *Buku Pedoman Pelaksanaan Kurikulum Tahun Pelajaran 2011-2012*

<http://salimprof.hooxs.com.t1059-topic.htm>.